اي كارهون الخروج من المدينة الى بدر وذلك ان ابا سفيان قدم بعير
من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج
ابو جهل ومقاتلوا مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير
طريق الساحل فنجت فبعث الى ابي جهل ارجع فاني وسار الى بدر فشاور
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدني احدى الطايفتين
فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى
يجادلونك في الحق اي في القتال بعد ما تبين اي ظهر امره وايقنوه وصاروا
كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اي الموت عيانا في كراهتهم له
سيما عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطايفتين
انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم اجاب المراد باحدى
الطايفتين العير او النفير وكان ابو سفيان مع العير وابو جهل مع النفير
ومعنى تودون اي تريدون والشوكة عبارة عن الباس والسلاح وهي
العير ومعنى تكون لكم اي لقلة عددها وعددها خلاف النفير فامروا بقتال
النفير وذكر ابن عباس ومحمد بن اسحق والسدي ان ابا سفيان اقبل من الشام
في عير لقريش في اربعين راكبا من كبار قريش وفيها تجارة كثيرة وهي اللطيمة
حتى اذا كانوا قريبا من بدر بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فندب اصحابه
اليها واخبرهم بكثرة المال وقلة العدد وقال هذه عير قريش وفيها اموالهم
فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل
بعضهم فلم يظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاجر ضمضم بن عمرو
الغفاري فبعثه الى مكة وامره ان يأتي قريشا فيستنفرهم ويخبرهم ان محمدا
قد عرض لعيرهم في اصحابه فخرج ضمضم سريعا الى مكة وصرخ بطن الوادي
فارتابوا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد
في اصحابه ولا ارى ان تدركوها الغوث فجهز الناس سراعا فلم يتخلف من
اشراف قريش احد الا ابا لهب فحلف وبعث مكانه العاص بن هشام

ابن المغيرة

ابن المغيرة فلما اجمعت قريش للمسير ذكرت الذي بينها وبين بني بكر من
ابن كنانة بن الحارث فقالوا نخشى ان ياتونا من خلفنا فكاد ذلك ان يثبطهم
فبدى لهم ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم وكان من اشراف بني بكر
فقال انا جار لكم من ان تاتيكم كنانة من خلفكم بشيء تكرهونه فخرجوا سراعا
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه في ليال مضت من شهر رمضان
حتى بلغ وادي يقال له دفران فاتاه الخبر عن مسير قريش لمنعوا عن عيرهم
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالروحا اخذ عينا للقوم فاخبره
بهم وبعث ايضا عينا له من جهينة طليعا للانصار يدعى ابن اريقط فاتاه
بخبر القوم وسبقت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل وقال ان
الله وعدكم احدى الطايفتين اما العير واما نفير قريش وكان العير احب اليهم
واستشار النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه في التوجه الى حرب النفير فقام
المقداد بن عمرو بعد ابي بكر وعمر وقال يا رسول الله امض لما امرك الله فنحن
معك والله ما نقول لك كما قالت بنو اسرايل لموسى اذهب انت وربك
فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا
معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد يعني مدينة
الحبشة لجاهدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال صلى الله عليه وسلم خيرا
ودعا له بخير ثم قال صلى الله عليه وسلم اشيروا علي ايها الناس وهو يريد الانصار
وذلك انهم حين بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول الله انا برآء من ذمامك حتى
تصل الى دارنا فاذا وصلت الينا فانت في ذمامنا نمنعك مما نمنع منه ابناءنا
ونساءنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخوف ان لا يكون الانصار ترى
عليهم نصرته الا على من دهمه بالمدينة من عدوه وان ليس عليهم ان يسير بهم
الى عدو هو بلادهم فلما قال ذلك صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ
كانك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال سعد قد امنا بك وصدقناك وشهدنا
ان ما جيئتنا به الحق واعطيناك على ذلك عهودنا على السمع والطاعة فامض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)